7me Année No. 300

Lundi - 3 - 4 - 1939

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسؤل
احمد حسن الزيات

الادارة
دار الرسالة بشارع المبدولى رقم ٣٤
عابدين — القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بذل الاشتراك عن سنة

٦٠	فى مصر والسودان
٨٠	فى الأقطار العربية
١٠٠	فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠	فى العراق بالبريد السريع
١	ثمن العدد الواحد

الاعلانات
يتفق عليها مع الإدارة

العـــدد ٣٠٠ «القاهرة فى يوم الاثنين ١٣ صفر سنة ١٣٥٨ — الموافق ٣ ابريل سنة ١٩٣٩» السنة السابعة

كذبة إبريـــل

للأستاذ إبرهيم عبد القادر المازنى

فى أول إبريل يحلو لبعض الناس أن يكذبوا ، ويطيب لهم أن يزعموا بهذا الكذب إخواناً لهم ، أعزاء عليهم ، أثراء عندهم . ولو اختصوا بالكذب المثير أو المزعج ، أو الذى يورث المتاعب ، غير الأوداء والأصدقاء : أى الخصوم والأعداء ، لكان هذا أقرب إلى العقل وأشبه بما ينبغى أن يكون ، فما ينال المرء على أى حال من السوء يكون عدوه ، وكلما زاد الشر الذى يقع فيه أو يُمنى به العدو كان ذلك أشرح لصدر عدوه وأثلج لقلبه . ولكن الصديق شىء آخر ، والإنسان جدير أن يخجله أن يركب صاحباً له بدعابة مؤذية ، وأن يضحك ويفرح بما ينزله بهذا الصاحب من السوء

وقد لقيت فى أول إبريل هذا من المتاعب ما بغضه إلى ، حتى لتمنيت على الله أن يلهم الناس حذف هذا الشهر كله ، وإسقاطه أجمعه من تقويم العام

صبّحنى واحد ، وأنا أجلس إلى مكتبى ، بأن برقية وردت بأن ألمانيا قذفت بجيشها على أرض بولندا ، وأن القتال يدور بين الطلائع النازية وقوات الدفاع ، فسألته : « أتتكلم جادًّا ؟ »

قال وهو يشير إلى ورقة فى يده «هذه هى البرقية. اسمع ترجمتها»

فتفرست فى وجهه وحدجته بنظرة فاحصة ، فلم أر ابتساماً ، ولا ما يشى بأنه يهم بالابتسام . فقلت : « إنى كنت ، وأنا آت

الفهـــرس

صفحة		
٦٥٠	كذبة إبريل	الأستاذ ابرهيم عبد القادر المازني
٦٥٧	كتاب السياسة لنظام الملك	الدكتور عبد الوهاب عزام ...
٦٥٨	الجامعيون يحتربون ...	الدكتور زكي مبارك ... ...
٦٥٩	من برجنا العاجى	الأستاذ توفيق الحكيم ...
٦٦٠	أبو تمام شيخ البيان ...	الأستاذ عبد الرحمن شكرى
٦٦٤	الأم فتاة عظيمة	الآنسة الفاضلة « الزهرة »
٦٦٦	درامات إسخيلوس ...	الأستاذ دريني خشبة ... ...
٦٦٨	حرية ... ا	الأستاذ عمر الدسوقى ... ...
٦٧١	وليم بتلر ياينس	الأستاذ عبد الكريم الناصرى
٦٧٤	العاقل	للشاعر الألمانى باول ارنست ترجمة الأستاذ بديع شريف
٦٧٦	طريقة الأخلاق	الأستاذ محمد يوسف موسى
٦٧٨	أحمد مهابى	الأستاذ محمود الخفيف ... ...
٦٨١	نقل الأديب	الأستاذ النشاشيبى ... ...
٦٨٣	تمرد الخيال (قصيدة)	الأستاذ حسن القاياتى ... ...
٦٨٤	قلعة بعلبك ... »	الأستاذ أحمد الصافى النجفى
٦٨٥	الأتيكيت أو الآداب العامة	الآنسة زينب الحكيم ...
٦٨٨	ما هي الحياة ؟ ... ... وكيف ظهرت على الأرض؟	الأستاذ نصيف النقيادي ...
٦٩٢	الموسيقى الايرانية	الأستاذ محمد السيد الويلحي
٦٩٤	عطف ملكى كريم	
	حول إنسانية الرسول ...	الأستاذ محمد أحمد الغمراوى
٦٩٥	إصلاح بيتين فى مجلتين — مسلمو يوغوسلافيا : على محمد رفعت	
٦٩٦	مسلمون فى فنلندا — اللغة العربية وتدريسها فى بعض جامعات الصين — رقص ورقص	الدكتور حسن ابراهيم وهبه
٦٩٧	حول عباس بن أبى ربيعة — تنبيه مهم	
٦٩٨	كتاب البخلاء (نقد)	الأستاذ محمود مصطفى ... ...
٦٩٩	حياة الرافعى (كتاب)	الأستاذ محمود الخفيف ... ...
٧٠١	المسرح والسينما	« جورجيس » ... ...

إلى هنا ، أحدث نفسى بأن أكتب فى التصريح الذى ألقاه المستر تشمبرلن أمس فى مجلس العموم البريطانى ، وكنت أريد أن أقول إنه من العوامل المرجحة لكفة السلم ؛ ولكنك تروى لى نبأ غريباً ، لا يكاد يقبله عقلى ، فهات لى هذه البرقية لأقرأها فإنى لا أكاد أفهم ، وأحسبنى سأجن ، فما أعرف لماذا تجازف ألمانيا هذه المجازفة التى ليس لها أى موجب ، ولا من ورائها أى خير لها أو لسواها »

وانتزعت منه الرقعة فإذا هى قديمة وتاريخها أول مارس ، وليس فيها أى ذكر لألمانيا أو بولندا ؛ وماذا يبالى صاحبنا هذا أن يهدم لى الدنيا ، وأن يحيلها حولى أنقاضاً ، وأن يدير لى رأسى حتى ما أعود أعى شيئاً ؟!

وبعد نحو ساعة ، طُلبت إلى التليفون ، فقمت إليه ، فإنى أكره أن تكون آلته على مكتبى ، أو فى الغرفة التى أنا فيها ، ولا أعرف ما هو أشد إزعاجاً لى من صوت جرسه حين يدق فجأة ، وقلت وأنا أضع السماعة على أذنى « نعم »

فسمعت صوت زوجتى يقول لى : « أبو خليل ... مبروك ! »

فسألتها مستغرباً : « ماذا ؟ مبروك إيه ؟ »

قالت: «بالهناء والرفاء والبنين! لماذا لم تخبرنا لنفرح لك معك؟»

قلت : « عن أى شىء تتحدثين ؟ رفاء ، وبنين ... ؟! ما هى الحكاية ؟ »

قالت : « برقية وردت بتهنئتك بعروس جديدة ... هل أقرأها لك فى التليفون ؟ أو يكفى أن أذكر لك اسم مرسلها ؟ ! وقبل البرقية دق الباب رجل وسأل عنك ، فعرف أنك خرجت فكلفنا أن نبلغك تهنئاته القلبية . فلم نفهم ، ولكنه انصرف قبل أن نتمكن من سؤاله . على أن البرقية ما لبثت أن جاءت ففهمنا كل شىء ! مبروك ، على كل حال »

فأيقنت أن أكاذيب إبريل كلها ستقذف علىّ فى هذا اليوم السعيد . وقلت لها : « آه ، كذبة إبريل ... اشكرى عنى المهنئين والمهنئات . فإنى الآن مشغول بالعروس ، أبتهاجى ، وأناجيها بما يجن قلبى لها ! ألا تسمعين ؟ »

فألقت السماعة ، ولم تجب ! والمصيبة أن النساء أميل إلى تصديق كل ما يثير غيرتهن ، ولو كان كل شىء يدعو إلى نقيض ذلك ويغرى بالاطمئنان .

وخرجت ، فمررت بصاحب لى ، فقدم لى شوكولاته ، فاعتذرت فإنى لا آكل شيئاً بين طعامين ، فألح ، فأصررت على التأبى ، فاقترح أن أتغنى بضع قطع أضعها فى جيبى ، وآكلها حين أشاء فلم أر فى هذا بأساً فأجبته إليه . وعدت إلى البيت ، وخلعت ثيابى لأستريح ، فسألتنى امرأتى : « معك سجاير » ؟ !

قلت . « فى جيبى ... خذى ما تريدين »

فدفعت يدها فى جيبى وقالت ، وهى تخرجها وتتأمل ما عثرت عليه : « آه ... شوكولاتة العروس » ! !

قلت : « لا تكونى سخيفة ... هذه أعطانيها فلان » .

فألقت فى فمها واحدة ، وهى تضحك ، وإذا بها تلفظها فجأة وتصيح وقد عبست جداً : « ما هذا القرف ؟ »

فسألتها : «قرف؟ أى قرف يا شيخة ؟ مالك فى هذا النهار؟»

قالت : « تضحك علىّ ، وتغرينى بأكل شوكولاته حشوها ثوم وفلفل ، وتزعم أن فلاناً أعطاكها ؟ ! أى مزاح هذا ؟ هل ارتددت طفلاً ؟ ألا تجد أحداً غيرى تمازحه هذا المزاح البارد ؟ »

فقلت ـ وأنا أحدث نفسى ـ : « شوكولاته بثوم وفلفل ! يا امرأة ، هل سمعت بالمثل العامى : تكون فى فك فتقسم لغيرك ؟ أنا كنت المقصود بهذا المزاح البايخ، ولكنى نجوت ووقعت أنت؛ وما يخالجنى شك فى أن هذا أبعث على سرور صاحبى الذى أهدى إلىّ هذه الشوكولاته ! ولكنا لن نخبره بشىء ، وسندعه بضعة أيام يتقلى وبوده لو عرف ماذا كان من أمرنا ... لا بأس ! سأجزيه سوءاً بسوء ! فانتظرى ! »

فظلت تصيح وتسأل عما عسى أن تصنع الآن ، فقد فسد طعم فمها ، وأكبر ظنها أن رائحة الثوم ستظل بأنفاسها ، فاقترحت عليها أن تشرب قليلاً من الكولونيا !

فهزت رأسها وقالت : « تريد أن تقتلنى لتخلص لك عروسك الجديدة ، ويصفو لك الجو معها ! »

فسكت ووضعت إصبعى فى الشق، بل وضعت أصابعى العشر كلها فى الشقوق فما من سبيل إلى إقناع المرأة بسخافة الغيرة

وأحسب أن الكذب يطيب فى أحيان كثيرة ، بل أحسبه لازماً للانسان . وعسى أن يكون الصدق متعبة شديدة ، ولعل التزامه فى كل حال مما لا يطاق

ولكن من الكذب ما هو برىء ، وما هو سوء يحسن اتقاؤه وأنا مستعد أن أضحك ، وأن أستظرف نكات الإخوان وأستملح

(البقية على صفحة ٧٠١)